رسالة من الأستاذ أنس خالدوف

كان الأستاذ عبد الكريم اليافي قد نشر على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مج ٥٧ ، ج ٣) سيرة الإمام الزمخشري جار الله ، وحكى في المقدمة قصة هذه السيرة ، وأن الأستاذ الجليل أنس خالدوف من كبار علماء الاستشراق في لينينغراد بالاتحاد السوفياتي قد نشرها لأول مرة عام ١٩٧٩ م في « الشواهد الكتابية الشرقية » لمعهد الاستشراق في اكاديمية العلوم السوفياتية ، وكان قد عثر عليها بين أوراق والده ب . ز . خالدوف الذي استخرجها من مخطوطة يتيمة لكتاب « معجم السير » لمؤلفه عبد السلام بن محمد الاندرسباني . وقد رأى الأستاذ الدكتور اليافي فائدة في إعادة نشر هذه السيرة في مجلة المجمع ، نظراً لمكانة الزمخشريّ المرموقة ، ولقلة انتشار البحوث السوفياتية التي تتناول التراث العربي الإسلامي في البلدان العربية .

ثم تلقت لجنة تحرير المجلة رسالة من الأستاذ أنس خالدوف ، هذا نصُّها :

١١ / ٨ / ١٩٨٣

لينينغراد

السلام عليكم أيها الأساتذة الكرام

قد سرّني ظهور « سيرة الزمخشريّ جار الله » على صفحات مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (الجزء الثالث ، المجلد ٥٧ ، ص ٣٦٥ ـ ٣٨٢) ، وأحببتُ أن أُعبّر عن أخلص شكري إلى الأستاذ عبد الكريم اليافي لما بذله من عنايته وجهده ، وإلى أعضاء لجنة تحرير المجلة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما لاحظ الأستاذ كان « ولقد أصاب النصّ بعضُ التصحيف المطبعي فصحفناه » . ويجب عليّ أن أعترف بأن كثيراً ما لم يكن التصحيف مطبعياً ، بل ينجم عن التتبع لما وجدته في المخطوط ، وقلة التدقيق مني . وأما الأستاذ عبد الكريم اليافي فأصلح تنقيط النص وتحريكه وأبدل بعض الكلمات وإن لم يراجع الأصل . وكل هذا بفضل ثقافته وسعة علمه وتوقد ذكائه .

ومع ذلك أرجو أن تسمحوا لي بأن أُقدم لكم بعض الملاحظات عن النص المطبوع في المجلة :

فأولاً ـ لايخلو النصُّ من بعض التصحيف المطبعي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٣٦٩	٠٨	أتز	أُتْسِز[1]
٣٧١	٢٢	(ورقة ١٣٨ أ)	(ورقة ١٣٩ أ)
٣٧٨	٠٢	رتى	رثى
٣٧٨	١٣	وقرّ	وقْراً[1]
٣٧٨	٢٢	أحدّ	أَحدّ عُمْرَهُ

(١) يعني علاء الدين أُتْسِز بن قطب الدين محمد الذي ولي خوارزم من سنة ٥٢١ إلى سنة ٥٥١ .

(١) [لم يتبين مراد الأستاذ خالدوف بهذا التصحيح ، فالبيت كما جاء منشورا في مجلة المجمع صحيحٌ بريءٌ من الآفات :

أمسا وقَرِ الطيش الذي فيك واعظٌ كأنك في أُذنيك وقرٌ ولا وَقْرا

وكذلك جاءت روايته في ديوان الزمخشري (مخطوط الظاهرية) وفي إنباه الرواة للقفطي ٣ : ٢٦٧ ، والوَقْر ، بفتح الواو وسكون القاف : الثقل في السمع ، أو أن يذهب السمعُ كله . ـ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثانياً ـ إبدال بعض الكلمات يخالف مانجده في المخطوط ، وعلى كل حال يطلب الرمز « كذا في الأصل »

ص	س	المطبوع	في الأصل
٣٦٩	٠٣	التصنيف	التصانيف
٣٦٩	٠٦	فقال لي الشيخ	قال فقال لي : ياشيخ
٣٦٩	١٣	النزير	الشديد[2]
٣٧٢	٠٨	من	عن[3]
٣٧٢	١٥	الوقاد	القادّ[4]
٣٧٢	١٦	هويلة	حويلة[٢]

= بقي أمرٌ يتصل بفن الطباعة . إن مصمم الحروف الأوربي لم يحسن تصميم الحركة التي ترمز إلى تنوين الاسم المرفوع مما جعلها تلتبس بحركة الشدّة ، وهكذا بدا تنوين كلمة (وَقْر) وكلمة (أحد) أشبه بالشدّة . ولو استشار المصمم الأوربي خبيراً بالخط عربياً لهداه سواء السبيل ، وجنّبه مثل هذا اللبس ـ لجنة المجلة] .

(2) [النَّزْر والنزير : القليل من كل شيء . فالنزير في العبارة صفة للقسوت ، والشديد صفة للحر . والعبارة كما جاءت قلقة ، نابية ـ لجنة المجلة] .

(3) [يقال : غضّ مه يغضّ : أي وضع ونقص من قدره ـ لجنة المجلة] .

(4) [بدت لنا قراءة ثالثة في عبارة أخطب الخطباء الموفق : « نَعَمْ ، حالَ الخوارزمي في فنّه الفادّ إلى جنب فنون العلاّمة حُوَيْلة » . فالموفق يوازن بين نابغتي خوارزم : أبي بكر الخوارزمي وأبي القاسم الزمخشري ، فترجح كفة الزمخشري الذي برع في فنون عدة ، على حين تفرد الخوارزمي بالابداع في فن واحد من فنون الأدب . والفذُّ والفادّ : الفرد الواحد ـ لجنة المجلة]

(٢) لعله حُوَيلة : أي تصغير حال أو حالة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وثالثاً ـ قد شرح الأستاذ عبارة الزمخشري : « ما أحسن المحراب في المحراب » (ص ٣٦٩ س ١٠) بكلمات : « المحراب الأول بمعنى المجلس » ، والأصوب عندي : المحرابُ الأول بمعنى الخبير بالحرب ، كناية عن إقبال الخوارزمشاه أتْسز إلى الحروب العديدة .

وقد اتضح أيضاً عند المقابلة الأخيرة وجوب التصحيح التالي :

ص	س	المطبوع	الصواب
٣٧٢	٠٢	خضارب	خضارة[5]
٣٧٢	١٢	لم يتهيأ له ، ما بالراح	لم يتهيأ له بالراح
٣٧٢	١٦	نور	فنون

ويلزمني أن أضيف بعض المعلومات لمقالتي عن المخطوط والمؤلف ، رقم المخطوط C 2387 (حرف لاتيني) ، وهو ناقص الأول والآخر ، وعدد أوراقه ١٩٣ ، عدد التراجم فيه ٢٧٧ ، ومن الجائز أنه بخط مؤلفه أيْ أبي الكرم عبد السلام بن محمد بن الحسن بن علي الحِجّي الفردوسي الخوارزمي الاندرسباني والاندرسفاني (كذا عند بروكلمان ١ : ٣٦٥ ، رقم ١٠) ، فهو عاصَرَ أباَ سعد محمد بن عبد الكريم السمعاني وكاتَبَه ، وزار الريّ وبغداد حاجّاً سنة ٥٤٥ ، وله مؤلفات يذكرها في كتابه هذا .

وأما اسم بلدته فيُذْكر عند الاصطخري والجغرافيين الآخرين : أندرستان ، وهذا تصحيف ، فليصحح إلى اندرسبان .

المخلص

أنس خالدوف

(5) [خضارة ، بضم الخاء : البحر ، سُمّي بذلك لخضرة مائة . وهو معرفةٌ لايُجْرى . تقول : هذا خضارةُ طامياً ـ لجنة المجلة] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net